١٠٢٦ ستٍّ وعشرين وألف أو في التي بعدها ببلاد حيدان، بسبب أخواله بني محدف فخذ من حيدان، ثم انتقل هو ووالدته إلى هجرتهم بني علفة في بلاد الكلبيين فبقي بها مدة. ثم ارتحل إلى صنعاء وهو في سنِّ الطلب فأخذ عن جماعة من شيوخها كالفقيه الفاضل مُحمَّد بن أحمد الحَربيّ في النحو، وعلى التهامي في الصرف، وعلى عبد الرَّحْمَن بن مُحمَّد الحَيْمي في أنواع من العلم، وعلى السيد مُحمَّد بن عِزِّ الدين المُفتي، والسيد الحَسَن بن أحمد الجَلَال، والقاضي صَلاح الذنوبي، والقاضي أحمد بن سَعِيد الهَبَل. وبرع في علوم كالنحو والصرف والأصول والفقه والفرائض. ومن جملة مشايخه الإمام المُتوكّلُ على اللَّه إسْمَاعيل بن القاسِم، والقاضي الحُسَيْن بن عليّ الشَّوْكاني، والقاضي أحمد بن سَعْد الدين. وأخذ عنه جماعة كالسيد مُحمَّد بن الحُسَيْن الكَبْسي، وولده أحمد، والسيد الحُسَيْن بن أحمد زبارة، وعليّ بن مُحمَّد الشطبي. وكان الإمام المُتوكِّل على اللَّه يقول: من أراد النحو فليقرأ على القاضي عبد الواسع. وله تفسير لطيف على سورة الإخلاص، وله مجموع في خطب السنة، ومختصر سمَّاه (الوعظ النافع فيما أنشأه القاضي عبد الواسع). ولم يزل مقيماً على التدريس حتى (مات) في ثاني عشر شهر جمادى الآخرة سنة ١١٠٨ ثمانٍ ومائة وألف، وقبره في الغراس بجوار الإمام المهدي أحمد بن الحَسَن. ولهذا القاضي ذُرِيَّةٌ صالحة مباركة فيهم رؤساء وفضلاء وكملاء، فمنهم في تاريخ تحرير هذه الأحرف مُحمَّد بن عليّ بن أحمد بن عبد الواسع أحد رؤساء الدولة وأعيانها، وهو كثير الخير كثير العدل قويّ العقل محمود السيرة طيب السريرة، ومنهم أخوه الحَسَن بن عليّ، وهو تلو أخيه مُحمَّد في محاسنه مع صدق لهجة وحسن خلق وشهامة نفس وكمال مروءة، ومنهم يَحْيَى بن مُحمَّد بن عليّ، وهو الآن في عنفوان الشباب وله أشعار فائقة تشتمل على معانٍ رائقة.

(٢٨٧)

(عبد الوهَّاب بن عَليّ ابن عبد الكافي بن عَليّ بن تَمام السُّبْكيّ تاج الدين)[1]

ولد سنة ٧٢٧ سبعٍ وعشرين وسبعمائة، وأجاز له جماعة كابن سيد الناس وطبقته. ثم قدم دمشق سنة (٧٣٩) فسمع بها من زينب بنت الكمال، والمزِّيّ،

(١) ترجمته في: الأعلام: ٤/ ١٨٤؛ الدرر الكامنة: ٢/ ٤٢٥؛ النجوم الزاهرة: ١١/ ١٠٨؛ شذرات الذهب: ٦/ ٢٢١؛ كشف الظنون: ١٠٠، ١٥٠، ١٨٥٩؛ إيضاح المكنون: ١/ ٢٨١؛ هدية العارفين: ١/ ٦٣٩؛ معجم المؤلفين: ٦/ ٢٢٥.

والذّهبيّ، وأَمعن في طلب الحديث، وكتب الأجزاء والطباق حتى مَهَرَ وهو شاب، مع ملازمته الاشتغال بالفقه والأصول والعربية. وصنَّف تصانيف منها: شرح مختصر ابن الحاجب، وشرح منهاج البيضاوي. وعمل الفوائد المشتملة على الأشباه والنظائر، والطبقات الكبرى، والوسطى، والصغرى. وَرُزِقَ السعادة في تصانيفه فانتشرت في حياته. وكان ذا بلاغة وطلاقة جيد البديهة طلق اللسان حسن النظم والنثر، ودرَّس في غالب مدارس دمشق، وناب عن أبيه في الحكم، ثم اشتغل به باختيار أبيه. وولي خطابة الجامع، وانتهت إليه رياسة القضاء والمناصب بالشام، وحصل له بسبب القضاء محنة بعد محنة، وهو مع ذلك في غاية الثبات. وعُزِل مراتٍ، وكشفوا عليه في بعضها، وحكم بعض القضاة بحبسه، واجتهدوا في طلب غيره من عثراته فلم يجدوا، قال ابن كثير: جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يَجْرِ على قاضٍ قبله، وحصل له من المناصب والرياسة ما لم يحصل لأحد قبله، وانتهت إليه الرياسة بالشام، وأبان في أيام محنته عن شجاعة وقوة مناظرة حتى أفحم خصومه مع كثرتهم. ولما عاد إلى وظائفه صَفَح عن القائمين عليه، وكان كريماً مُهاباً. (ومات) في سابع ذي الحجة سنة ٧٧١ إحدى وسبعين وسبعمائة.

٢٨٨

(السيد عَبْدُاللَّه بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن عَبْداللَّه بن مُحمَّد بن عبد اللَّه السيد نُور الدين أبو حَامِد)

الحُسيني الأيجي الشَّافعي. وُلد يوم السبت خامس وعشرين ذي القعدة سنة ٨٤٢ اثنتين وأربعين وثمانمائة بشيراز، وتحوَّل إلى مكة وقرأ على جماعة كالمحبّ الطبري، وأبي الفتح المراغي. وحفظ القرآن وبعض الحاوي، وفي الصرف النخبة لجدّه، وفي النحو الكافية وشيئاً من الطوالع وغير ذلك. وأخذ عن الصفيّ جدِّه لأمّه في علوم عدة، وعلى النور أبي الفُتوح، وأجاز له كثير من أمصار مختلفة. وقدم القاهرة ودخل الشام وزار القدس والخليل، وأخذ في هذه الأمكنة عن جماعة كالبقاعي، والسَّخاوي، وتصدَّر في أيج للإفتاء والإقراء والتحديث، وكتب على المنهاج والتيسير للبارزي، وعلى القونوي، وجمع كتاباً طويلاً سمَّاه (مجمع البحار) جعله أولاً مختصراً للروضة، ثم بسط الكلام واستوفى كلام الشافعية مع ذكر الأدلة والعلل. ترجمه السخاوي، وذكر أنه فارقه في سنة أربعٍ وتسعين، يعني وثمانمائة، فلعله عاش إلى القرن التاسع، واللَّه أعلم.